اليوم الخامس

تأمل في أنّ حبَّ قلبِ يسوع لا يَشبع ولا يرتوي

قال الرب يسوع: إنّ رجلاً صنع عشاءً عظيماً ودعا إليه كثيرين. ولكن كل الذين دعاهم اعتذروا بأنّ أشغالهم لا تسمح لهم بالحضور. حينئذٍ غضِب رب البيت وقال لعبده:"أخرج سريعاً إلى شوارع المدينةِ وأزقتِها وأتِ بالمساكين والعميان والبرص إلى ههنا" فقال العبد:"يا سيد قد قضي كما أمرت وبقي محل" فقال السيد للعبد:"أخرج إلى الطريق بعيداً عن المدينة وادعهم إلى الدخول حتى يمتلئَ بيتي" (لو ١٤:١٦-٢٣).

من هذا المثل نجد أنّ قلب يسوع هو قلب رحِب فهو يدعو جميع البشر إلى مائدته قائلاً:"تعالوا كلوا خبزي واشربوا من هذه الخمر التي أعددتها لكم" (اش ٥٥:١-٣) ولكن كثيرين يتخلّفون عن هذا العشاء ومع هذا يصدر الرب أوامِره لعبيدِه الأمناء ويقول لهم:"اخرجوا واذهبوا إلى المدن والقرى ليأتوا جميعاً إلى عشاء حبي لأنه بقي محلٌ في قلبي" وهذا ما يريد أنْ يقوله لنا إنه يهبنا كل شيء حتى ذاتِه، ولا يهدأ إلا إذا لبى جميع البشر نداءَ حبه... فالمدعوون الأولون في هذا المثل قدموا أعذارهم وامتنعوا عن الحضور رغم اختيار الرب لهم ودعوتهم، وما أعذارهم إلا أعذار تافهة ودنيوية.

إنّ الرب اختارنا ودعانا وما علينا إلا أنْ نسهر ولا نهمل دعوةَ قلبِ يسوع لنا إلى مائدته السماوية فقد ترك لنا أسراره المقدسة لكي نبلغ بها إلى حياةٍ أفضل، فقلبه لا يشبع ولا يرتوي فهو يدعونا دائماً إلى أنْ نحبه وما علينا إلا أن نكون أول الملبين لدعوةِ قلبه وأن نكون عبيده الأمناء ونحمل رسالةَ قلبِه إلى أقربائنا وأصدقائنا وجيراننا وبالخصوص إلى الذين يجهلونه إلى الآن وهجروا مائدته، فإنه يدعو كل محب إلى قلبِه.

خبر

لقد كانت القديسة كاترينا السيانية التي خصها الحب الإلهي بجراحٍ عميقة طلبت يوماً من الرب يسوع أن ينزع منها قلبها وإرادتها حتى تخضع في كل الظروف السيئة والسعيدة على السواء لرغباتِ عريسِها الإلهي دون إبطاء أو تردد. فبينما كانت تصلي هكذا ظهر لها المخلّص ودنا منها وفتح جنبها الأيسر ونزع قلبها، فشعرت في الحال بأنّ قلبها أصبح لا ينبض في صدرها. وبعد بضعةِ أيام وبينما كانت تصلي تراءى لها الرب يسوع محاطاً بأنوارٍ ساطعة وحاملاً بيديه قلبه ووضعه في جنبِها الأيسر قائلاً لها:"يا ابنتي العزيزة إني أعطيكِ قلبي بدلَ قلبِكِ" وحتى لا يظن الناس بأنّ تلك تخيلات باطلةٌ طُبع في جنبِ القديسة كاترينا أثراً شهدته مراراً أخواتِها في الدير اللواتي عاين الجرح ذاته. ومن ذلك الوقت لم تعد تقول "إني أسلمك يا رب قلبي" بل كانت تقول "إني أسلّمك قلبك".

إكــرام

تشجع واذهب إلى يسوع وسلم له حمايةَ نفسِك بشفاعة قلبِه الأقدس فهو يدعوك إلى عشاء محبة قلبه يوماً ما في السماء.

نـافــذة

يا قلب يسوع الأقدس اجعلني أن أجلس على مائدتِك في السماء